حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٦ (عدد يناير – مارس ٢٠١٨)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

فينوس فى قصيدة "فى طبيعة الأشياء" للوكرتيوس

جمال الدين السيد أبو الوفا *

مدرس بكلية الآداب – جامعة المنيا

المستخلص

تناول الكثير من شعراء الأدب اللاتينى الحديث عن فينوس إلهة الحب والجمال ومن هؤلاء الشعراء لوكرتيوس

ومن المعروف أن الإلهة فينوس كانت زوجة شرعية لهيفايستوس – فولكانوس Ηφαιστος - *Vulcanus* ولا يُعرف سبب زواج الإلهة ذات الطلعة البهية والوجه الحسن بزوجها قبيح الوجه ولذلك لم تكن مقتنعة بتلك الزيجة غير المتكافئة ، ومن ثم فقد كان هذا هو سبب أنها لم تكن تراع حرمته إذ كان لها علاقات حب مع كثير من الآلهة والبشر فمن الآلهة آريس – مارس Αρης - *Mars* وهيرميس – ميركورى Ερμῆς -*Mercury* . وعلى الرغم من أن فينوس كانت جميلة ورشيقة ، إلا أنها كانت قاسية فى عقابها حين تنتقم ممن يسيىء إليها لاسيما أنها عاقبت إله الشمس على إخباره فولكانوس بغرامياتها مع مارس وذلك بأن جعلته تعساً فى معظم غرامياته وطاردته هو وذريته بالأسلحة.

أما قصيدة لوكرتيوس " فى طبيعة الأشياء – *De Rerum Natura* " فتحتوى على ستة كتب حيث يوضح فى الكتاب الأول أن الناس يختلفون اختلافاً طبيعياً وعقلياً فى طبيعة الأشياء وهذا الإختلاف يجعل الأشياء تظهر أمامهم بمظاهر مختلفة ، ولذلك يجب على الإنسان أن يعرف ماهى هذه الأشياء التى بين أيدينا وكيف تكونت ؟ وماعلاقتنا بهذه الأشياء ؟ وما الذى يجب أن يكون موقفنا إزاءها ؟

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

تناول الكثير من شعراء الأدب اللاتينى الحديث عن فينوس[١] إلهة الحب والجمال ومن هؤلاء الشعراء لوكرتيوس[٢]

ومن المعروف أن الإلهة فينوس كانت زوجة شرعية لهيفايستوس – فولكانوس Ηφαιστος - *Vulcanus* [٣] ولا يُعرف سبب زواج الإلهة ذات الطلعة البهية والوجه الحسن بزوجها قبيح الوجه ولذلك لم تكن مقتنعة بتلك الزيجة غير المتكافئة ، ومن ثم فقد كان هذا هو سبب أنها لم تكن تراع حرمته إذ كان لها علاقات حب مع كثير من الآلهة والبشر فمن الآلهة آريس – مارس Αρης - *Mars* [٤] وهيرميس – ميركورى Ερμῆς -*Mercury* [٥] . وعلى الرغم من أن فينوس كانت جميلة ورشيقة ، إلا أنها كانت قاسية فى عقابها حين تنتقم ممن يسيىء إليها لاسيما أنها عاقبت إله الشمس على إخباره فولكانوس بغرامياتها مع مارس وذلك بأن جعلته تعساً فى معظم غرامياته وطاردته هو وذريته بالأسلحة. [٦]

أما قصيدة لوكرتيوس " فى طبيعة الأشياء – *De Rerum Natura* " فتحتوى على ستة كتب حيث يوضح فى الكتاب الأول أن الناس يختلفون اختلافاً طبيعياً وعقلياً فى طبيعة الأشياء وهذا الإختلاف يجعل الأشياء تظهر أمامهم بمظاهر مختلفة ، ولذلك يجب على الإنسان أن يعرف ماهى هذه الأشياء التى بين أيدينا وكيف تكونت ؟ وماعلاقتنا بهذه الأشياء ؟ وما الذى يجب أن يكون موقفنا إزاءها ؟ [٧]

ملخص القصيدة

يبدأ الكتاب الأول بالمديح والإبتهال لفينوس حيث أنها هى التى تُحيى الطبيعة وهذه البداية تستحق أن يفتخر بها الشعر والأدب اللاتينى ، ويمدح كذلك إبيقوروس ثم يُبين فى مناقشة خلود المادة طالما أنه لاشيىء ينشأ من العدم ولاشيىء ينتهى إلى العدم . ثم عن دعوة الإنسان إلى التحرر من الخوف من الآلهة وإظهار أرائه الفلسفية .

ويتحدث فى الكتاب الثانى عن الذرات وعن حركتها التى تتم إلى الأبد بسرعة متوافقة والذرات ذات أشكال وهى تتحد بعدة طرق ورغم أن الذرات فى حد ذاتها ليست ذات رائحة ولاطعم لها أو إحساس إلا إنها عندما تتحد مع بعضها البعض طبقاً للقواعد المقررة من قبل تكتسب طعماً ورائحة وهكذا والأجسام والعوالم عرضة للميلاد والفناء. أى أنه يتناول تفسير النظرية الذرية للكون، ويوضح أن الكون مكون من ذرات ، وأنه لا نهائي وأبدي، وأن أحداثه تعتمد بالأساس على حركات وتفاعلات الذرات في الفراغ . ويبدأ فى الكتاب الثالث بالمدح والثناء على إبيقورس ثم يتحدث عن النفس والروح *animus, anima* وإختلافهما الأساسى مبيناً عناصرهما وهاتان القدرتان هما ذات طبيعة فانية حيث أن الحياة تنشأ من توافقات متنوعة بين العناصر الأربعة (الهواء والماء والنار والتراب) التى تكون الروح فإذا تحلل الجسد تحللت الروح حيث لابد من وجود تعاون متبادل بينهما والروح ليس لها مكان ثابت ولكنها تنتشر فى الجسد كله وبما أن الروح تتكون من ذرات خفيفة جداً فإن الجسد إذا ما مات ولم يعد حابساً لها فإنها تموت هى الآخرى وعلى هذا لماذا إذن نخشى الموت طالما أن بعده عدم ؟ . ويعرض فى الكتاب الرابع نظرية الإدراك الحسى كما وردت عند إبيقورس ثم يتحدث عن الحواس مبيناً كيف نحس لان الأجسام المختلفة تخرج منها صور لايدركها البصر، وهذه الصور لها سرعة غير عادية فى التشكيل والحركة وبعد أن يتحدث عن الحواس بصفة عامة يتحدث عن حاسة النظر والسمع والذوق والشم بصفة خاصة وذلك كى يصل إلى شرح كيفية تكوين

الصور الفعلية ، وينتهى الكتاب بملاحظات ونظريات تتعلق بالطعام والشراب والنوم والأحلام والحب الذى بيد إلهة الحب فينوس .

ويعود فى الكتاب الخامس إلى المدح والثناء مرة آخرى على إبيقورس ثم يتحدث عن أصل العالم وأنه ليس خالداً ويتحدث أيضاً عن أصل الإنسان وعن أوئل البشر وحالتهم البربرية ثم تقدمهم بعد أن تعلموا الكلام وتزاوجوا وتحدث بعد ذلك عن الآلهة التى اعتبروها مسئولة عن كل الظواهر التى أثارت خيال البشر والتى لم يستطيعوا تفسيرها والآلهة طبقاً للمفاهيم الإبيقورية ليس لها تأثير على الظواهر وعلى الحياة الإنسانية . وفى الكتاب السادس والأخير يعود إلى المرة الثالثة إلى مدح إبيقورس ويتناول فيه أيضاً الحديث عن الظواهر السماوية والأرضية وعن البرق والصواعق وكيف تتكون السحب ويتحدث أيضاً عن الزلازل والبراكين والبحار والبحيرات وتنتهى القصيدة بتعليل لبعض الأوبئة والطاعون الذى أصاب الآثينين أثناء حرب البيلوبونيز . (٨)

وبالنسبة لمنهجية وفلسفة لوكرتيوس في قصيدته " فى طبيعة الأشياء " فإنه يُعتبر أوفى وأصدق من قدم فلسفة إبيقوروس(٩) وأخلص فى عرضها عرضاً تاماً وواضحاً لاسيما أنه مؤمناً بكل نظرياته سواء نظرية الذرات أم نظرية الإحساس أم أى نظرية أخرى.(١٠) ويعتبر لوكرتيوس أن إبيقوروس عصامي علم نفسه بنفسه ،(١١) وعلى حد قول لوكرتيوس أن إبيقوروس يُعد فى مرتبة الآلهة .(١٢) وليس هذا فحسب بل يخاطبه بقوله:

Lucretius, De Rerum Natura.3 .9.)(tu , pater,es rerum inventor,

" أنت، ياأبتاه ، المكتشف لطبائع الأشياء"

والمصدر الرئيسى الذى يعطى أوضح فكرة وأشملها عن المذهب الإبيقورى فهو بلا منازع قصيدة لوكرتيوس التى لها نفس عنوان مؤلف إبيقوروس " فى الطبيعة " وتعتبر المرجع الأساسى لفهم الإبيقورية ، ووفاء لوكرتيوس لمعلمه قد جعله أحياناً يترجم حرفياً أفكاره رغم قوة أسلوبه الشعرى. (١٣)

لقد نجح لوكرتيوس فى إنشاء قصيدة من الفلسفة وعلم الطبيعة وفى أستخلاصه منهما موضوعاً علمياً إبيقوروس بصورتها وكسا مادة يونانية ثوباً رومانياً، لإنه كان يريد أن ينقل إلى روما فلسفة معلمه القوية دون أن يُغير فيه أو يقتطع منه شيئاً ودون أن يُضيف إليه شيئاً ياله من تبجيل وإحترام يمنحه لوكرتيوس لذلك النظام الذى يتبعه.

يضاف إلى ذلك أن لوكرتيوس قد آثر أن ينحو منحى الإبيقوريين الذين كانوا يعرضون نظرتهم للطبيعة وللوجود فى قالب شعرى فناقش المضمون الفلسفى فى إطار الشكل الشعرى. إذ أن الجمال يُعد عنصراً من عناصر الإقناع على حد تعبير لوكرتيوس (١٤) كما أنه لايضعف من قوة البرهان ومن دقة الأفكار وصرامتها. (١٥)

والفكرة السائدة للإبيقورية هى التحرر من الخوف من الآلهة ومن القدر المحتوم ولكن يبقى شبح الموت قائماً رغم كل شيىء لأنه حقيقة لايمكن تجاهلها ولأنه الواقع الوحيد الذى يمكن إعتباره مصيراً محتوماً لكل كائن حى ولقد أوضح لوكرتيوس أن خشية الموت هى أصل كل الإنفعالات السيئة وكل الرغبات الدنيئة كالحسد والبخل وغيرها.(١٦)

إن مايلفت الإنتباة فى المذهب الإبيقورى الذى إتبعه لوكرتيوس هو أن عبادة الآلهة غير نافعة ولاتقدم شيئاً للإنسان ولاعلاقة لها به ، واتهم لوكرتيوس كما اتهم إبيقوروس من قبل بالكفر والإلحاد ، ولكن إذا كان لوكرتيوس وإبيقوروس لايخشيان الآلهة ولايطمعان فى شيىء منهم وإذا كان الأمر كذلك فما الذى يفسر تعبد إبيقوروس لهم

ومراعاته لكل الطقوس الدينية ؟ بالنسبة لإبيقوروس فقد أجاب بنفسه على هذا التساؤل من خلال إحدى رسائله التى يقول فيها أن التقوى ليست بتقديم القرابين والنذور للآلهة والتقرب اليهم وإننى أخشى كل الآلهة وأجلّها وأريد أن أنفق كل ثروتى لتقديم الأضاحى لها ولكن أفضل المتع وأحسنها هى التمتع بنظرة واضحة للأشياء. (١٧)

أما بالنسبة للوكرتيوس ففى قصيدته " فى طبيعة الأشياء " التى تُعد تعليمية فلسفية متبعاً فيها المذهب الإبيقورى والتى من خلالها يدعو البشر إلى التخلى عن الخوف من الآلهة وأن الآلهة ليس لها سلطان على البشر وأن كل أعمال البشر مقدرة عليهم من الأزل ، ويهدف لوكرتيوس إلى القضاء على الخزعبلات بالقول بأن أمور الكون تسير آلياً بقوانين الطبيعة وأن الروح مادة تُغنى بفناء الجسد. فكان هدفه نبيلاً وإن لم يصل إليه وهو تخليص الإنسان من الخوف من الآلهة ومن الموت ويجب أن يقدم لهذا الإنسان الهدوء والسكينة تلك السكينة التى من أجلها لم يدع العواطف تغزو نفسه .

وعن سبب كراهيه لوكرتيوس للآلهة أن أمه كانت تأخذه معها وهى تمارس السحر والشعوذة وكان يراها وهى تحث الناس المرضى البؤساء على إسترضاء الآلهة بتقديم النذور النفيسة للآلهة وهذا هو ماجعله يُكن عداءً شديداً للأساطير والخرافات والآلهة وراح ينبُذ كل فكرة تتعلق بما وراء الطبيعة وبالطبع السحر جزء منها لأنه شاهد أمه تكذب فى هذه الناحية . (١٨)

إذن فلماذا اهتم بالحديث عن فينوس؟ ولماذا بدأ قصيدته " فى طبيعة الأشياء *De Rerum Natura* " بمدحها والإبتهال إليها ؟ ولماذا تحدث باستفاضة عن أنها سبب الحب الذى يجمع بين الحبيبين فى الكتاب الرابع من القصيدة نفسها، ولا يستطيع أى كائن أن يفلت منه مهما وصلت قوته وجبروته فربما يرجع ذلك إلى أنه اتهم بالكفر أو الإلحاد أو الجنون ولذا أنشد مبتهلاً بفينوس لينفى وليفند الإتهامات والإشاعات التى إشيعت عنه وليثبت تمسكه بالديانة الرومانية ويقال أن لوكرتيوس كان مصاباً بالجنون بسبب شرابه لمشروب سحرى يسمى بدماء المحبة وكان يواصل عمله الشعرى عندما يكون فى وعيه حتى قيل عنه أنه لم يراجع عمله هذا والذى قام بمراجعته شيشرون ويبدوا أن هذا كان إفتراء عليه بسبب اتهامه بالإلحاد وتهكمه على الآلهة . (١٩)

ولكن السبب الحقيقى لاختيار لوكرتيوس لفينوس تحديداً ليستهل بها قصيدته فهو أنها رمز لقوى النماء والتكاثر فى الكون ، فهى التى تُلهم كل المخلوقات الرغبة فى التكاثر للحفاظ على جنسها(النوع) . فالتخيل الفكرى عند لوكرتيوس لفينوس وإبيقوروس أنهما يمثلان قوى الخلق والنماء للطبيعة والفكر الإنسانى ، ففينوس تمثل الجسد للعالم بينما يُعد إبيقوروس بمثابة الروح بالنسبه له .

ولنبدأ بما قاله لوكرتيوس عن فينوس فى بداية قصيدته :

Aeneadum genetrix, hominum divomque voluptas,
alma Venus, caeli subter labentia signa
quae mare navigerum, quae terras frugiferentis
concelebras, per te quoniam genus omne animantum
concipitur vi sitque exortum lumina solis: 5
te dea, te fugiunt venti, te nubila caeli
adventumque tuum, tibi suavis daedala tellus
summittit flores, tibi rident aequora ponti
placatumque nitet diffuso lumine caelum.

nam simul ac species patefactast verna diei 10
et reserata viget genitabilis aura favoni,
(Lucretius, De Rerum Natura .1. 1-11)

" يا أم أينياس يا محبوبة البشر والآلهة،
يا فينوس يا مربية (الأجيال) والتى (أنتِ) من بين نجوم السماء متلألة (مزدهرة)
يا من تملأين البحر حاملى السفن والأراضى المملؤة بالثمار (المثمرة)
لأنه عن طريقكِ أنتِ تصبح كل أنواع المخلوقات أجنة (مولودة)
٥ وما أن تتمو ترى ضوء الشمس منكِ.
منكِ أيتها الإلهة تفر الرياح وتفر سحب السماء
وتنبت الأرض العجيبة ببهجة الزهور
وأمواج المحيط تضحك لك،
والسماء الصافية تلمع لكِ بأشعة منتشره
١٠ لأنه بمجرد أن يظهر الوجه الربيعى للنهار
ينشط النسيم (العليل) لريح الغرب الملقحة (المثمرة) "

ويلاحظ أن إفتتاحية الكتاب الأول التى إبتهل فيها لوكرتيوس إلى فينوس تجمع بين الشاعرية فى أرقى صورها والتعاليم الفلسفية فى أعمق تعقيداتها . [٢٠] ففى البيت الأول يطلق لوكرتيوس على فينوس*Aeneadum genetrix* بمعنى أم نسل أينياس وذلك لأنها تعتبر أم الجنس الرومانى وبصفة خاصة حامية وراعية أسرة يوليوس التى يرجع أصلها إلى يوليوس وهو اسكانيوس ابن اينياس ولما كانت فينوس هى أم اينياس فإن أسرة يوليوس قيصر تعود إلى الأصل الطروادى وكان هناك معبد للإلهة فينوس الأم فى ساحة يوليوس كان قد نذره إليها وهو فى ميدان معركة فارسالوس إذ أنشئ عام ٤٦ق.م وبذلك سمى بمعبد الأم فينوس[٢١]

وكانت تعرف فينوس عند الرومان بأنها إلهة الحدائق وهذا المفهوم تغير أخيراً بناء على أفكار وردت عن صقلية وبلاد اليونان وربما من قبرص الشرق حتى أصبحت إلهة الحب وأصبحت تسمى بهذا الاسم، [٢٢]

حرص لوكرتيوس فى الوقت نفسه على إثراء قصيدته بضرب الكثير من الأمثلة وبإستخدام المجاز المستمد من ملاحظة واعية للعالم ، ومن حيث الأسلوب فهو دائماً يستخدم الجناس والسجع وتراكيب وأشكال قديمة وصفات مركبة وتتأرجح الأفعال عنده فيما بين مجموعات تصريف الأفعال وكذلك تتذبذب الأسماء عنده بين مجموعات الإعراب أى لاتستقر قواعد الإعراب والصرف عنده استقراراً كاملاً ولايتردد فى إختراع الكلمات كلما اضطره السياق إلى ذلك أى أنه كان متأثراً بالشعر القديم [٢٣] فمثلاً :

فى البيت رقم (١) استخدم لوكرتيوس كلمة *divom* بمعنى الآلهة اسم مذكر جمع مضاف اليه قديماً و*divom* تساوى *divorum* من *divus-i*

وفى البيت رقم (٣) استخدم كلمة*navigerum* بمعنى حاملى السفن صفة مذكر جمع مضاف اليه قديماً وهى مستخدمة كاسم و*navigerum* تساوى *navigorum* من *navige–navigera- navigerum* وأيضاً فى البيت رقم (٣) استخدم كلمة *frugiferentis* بمعنى المثمرة صفة مؤنث جمع مفعول به قديماً والمفروض تكون *frugiferentes* وهى من الصفة *frugiferens-frugiferentis*

وفى البيت رقم (١٠) استخدم كلمة *patefactast* فعل بمعنى يخرج للوجود (للضوء) وهو ماضى أتم غائب مفرد مبنى للمجهول والأصل *patefacta +est* وحذف حرف *e* فصار هكذا،

ويقول لوكرتيوس فى نفس البيت رقم(١٠)

لأنه بمجرد أن يظهر (يخرج) الوجه الربيعى للنهار فى اليوم (إلى الوجود)

هذا البيت يشير إلى أنه فى الربيع تتجلى الطبيعة خصبة وحسناء بوجد أدونيس مع فينوس فى عالم الأحياء وعلى هذا قيل (تظهر بوجهها الربيعى) ، وفى الشتاء تظهر الطبيعة بوجهها المُحش الكئيب تضمناً مع فينوس لحزنها على نزول أدونيس إلى العالم السفلى . (٢٤)

وفى البيت رقم (١١) الصفة *genitabilis* بمعنى المثمرة وتعنى أن تُلقى لقاح الثمار فى الأشجار المذكر إلى الأشجار المؤنثة.

يبالغ لوكرتيوس فى وصفه لمكانة فينوس فى هذه الأبيات ويعترف بعجائبها وأسرارها ولعل هذا ماجعل الناس يعتبرون فينوس هى المهيمنة والمسيطرة على كل المخلوقات البشرية والبرية والبحرية حتى النباتات أى أنها متحكمة فى طبيعة الأشياء التى تدور قصيدته حولها(٢٥) وعن هذا يقول لوكرتيوس:

aeriae primum volucres te, diva, tuumque
significant initum perculsae corda tua vi.
inde ferae pecudes persultant pabula laeta
et repidos tranant amnis: ita capta lepore

15

te sequitur cupide quo quamque inducere pergis.
denique per maria ac montis fluviosque rapacis
frondiferasque domos avium camposque virentis
omnibus incutiens blandum per pectora amorem
efficis ut cupide generatim saecla propagent. *20*
quae quoniam rerum naturam sola gubernas
nec sine te quicquam dias in luminis oras
exoritur neque fit laetum neque amabile quicquam,
(Lucretius, De Rerum Natura .1. 10-23)

" فى البداية تعلن عنك أيتها الإلهة وعن وصولك لطيور الجو
المطعونة فى قلوبها من قوتك
وتقفز عندئذ القطعان البرية فوق الحشائش اليانعة
١٥ ويسبحون فى الأنهار السريعة
وهكذا تتبعكِ حيثما تتقدمين لقيادتها.
وأخيراً عبر البحار والجبال والأنهار المتدفقة
وفى الحشائش المورقة للطيور وفى الوديان الخضراء
مزودة كل المخلوقات بالحب الجميل فى القلوب (فى الصدور)
٢٠ تدفعينهم (تذودينهم) لكى ينجبوا (يلدون) بشغف الأجيال على حسب نوعه.
حيث أنك التى تتحكمين وحدكِ فى طبيعة الأشياء
وبدونك أنتِ لا شئ يخرج إلى الوجود (الحدود) الإلهية (المقدسة) للضوء

ولا شئ يكون سعيداً ولا لطيفاً ،"

ويقال أن فينوس تهيمن على مباهج الحب لأنها هى السماوية والبحرية فى وقت واحد ولأنها تجمع بين الجمال والمباهج وبين الأناقة والجاذبية وأيضاً بين البسمة والحديث العذب .(٢٦)

وسميت ديونى *Dione* نسبة لاسم أمها وسميت أيضاً أناديومينا *Anadyomine* أى الخارجة من البحر حيث أنها فينوس نشأت من العضو المبتور ولذا نالت شرف توزيع البهجة والسرور والحب والنشوة ليس فقط على الآلهة والبشر بل على كل الطيور التى تطير فى الهواء وكل أنواع المخلوقات التى ترعاها وكذا المخلوقات البحرية .(٢٧)

إن لوكرتيوس الشاعر لا الباحث فى علم الطبيعة هو الذى يتحرق شوقاً إلى مبادىء هادية فى أن :

dux vitae dia voluptas (*Lucretius, De Rerum Natura.2 .2-3.)*

" اللذة القدسية دليل الحياة "

والطبيعة هى التى تجادل الإنسان فى خشيته من الموت قائلة له : أن يذهب إن كان حظه حسناً كضيف قانع راضٍ من وليمتها ، وإن لم يكن حظه حسناً فلا ينتظرن لديها شيئاً أفضل . والحب والموت هما جوهر الشعر وموجودان أيضاً بين موضوعاته وقد يقال أن الحب والموت فى شعره لايلبسان رداء الدراما فالحب موضوع من علمى النفس ووظائف الأعضاء ، والموت تغير طبيعى والحب قد يجد مثاله الأعلى فى فينوس وفوق الموت الذى قهره يمكنه أن ينشد أغنية النصر فهناك عند لوكرتيوس عامل فعال مضاد . (٢٨)

ولم يستطيع أحد من الآلهة والبشر أن يتفادى سهام الحب والرغبة والنشوة من قبل فينوس إلا ثلاث إلهات هن أثينا وأرتميس وهيستيا.(٢٩)

وقول لوكرتيوس فى البيتين (١٩-٢٠)

مزودة كل المخلوقات بالحب الجميل فى القلوب (فى الصدور)

تدفعينهم (تذودينهم) لكى ينجبوا(يلدون) بشغف الأجيال على حسب نوعه.

لأن فينوس كانت تهيمن على الزيجات بل وعلى الولادات وعلى الغزل بصفة خاصة كرس لها من الزهور الورد ومن الفاكهة التفاح والرمان ومن الأشجار الآس ومن الطيور البجع والعصفور واليمام . (٣٠)

بعد ذلك نجد لوكرتيوس يطلب من فينوس أن تكون حليفته أو ملهمته فى كتابة الشعر الذى سيهدية إلى صديقه ميميوس(٣١)وحول هذا قال :

te sociam studeo scribendis versibus esse
quos ego de rerum natura pangere conor 25
Memmiadae nostro, quem tu, dea, tempore in omni
omnibus ornatum voluisti excellere rebus.
quo magis aeternum da dictis, diva, leporem.
effice ut interea fera moenera militiai
per maria ac terras omnis sopita quiescant.
30
nam tu sola potes tranquilla pace iuvare
mortalis, quoniam belli fera moenera Mavors
armipotens regit, in gremium qui saepe tuum se

reicit aeterno devictus vulnere amoris,
atque ita suspiciens tereti cervice reposta
pascit amore avidos inhians in te, dea, visus
eque tuo pendet resupini spiritus ore.
hunc tu, diva, tuo recubantem corpore sancto
circumfusa super, suavis ex ore loquellas
funde petens placidam Romanis, incluta, pacem.
nam neque nos agere hoc patriai tempore iniquo
possumus aequo animo nec Memmi clara propago
talibus in rebus communi desse saluti.

(Lucretius, De Rerum Natura .1. 24-43)

" إننى أرغب (أود) أن تكونى حليفتى أو شريكتى فى كتابة الشعر.
الذى أحاول أنا أن أنظمه عن طبيعة الأشياء
لصديقنا ميميوس الذى أردتِ (رغبتِ) أنتِ أيتها الإلهة
أن يتفوق فى كل وقت ومزواده بكل المواهب (الأشياء) ،
وعلى ذلك أمنحى أيتها الإلهة مزيداً من الجمال الأبدى لكلماتى .
وفى الوقت نفسه أعملى على أن تتوقف الأعمال الوحشية للحرب
عبر البحار الهادئة وجميع الأراضى .
لأنك وحدك تستطيعين أن تساعدى البشر الفانى بالسلام الهادئ
حيث يتحكم مارس المولع بالحرب
فى الأعمال الوحشية (الحربية) والذى دائما يستلقى
على حجرّيكِ مهزوماً بالجرح الدائم للحب.
وهكذا ناظراً إلى أعلى، وقد أدار (حرك) رقبته عن بُعد،
يُغذى بالحب عينية المشتاقتين إليكِ والشاخصة فيكِ ، أيتها الإلهة ،
ومن فمكِ تدلل (تخرج) أنفاس المستلقى على ظهره .
اغمرى أنتِ أيتها الإلهة هذا المستلقى على جسمك المقدس
وأنتِ محيطة به من أعلى وأسكبى (صبى عليه) كلمات عذبة (حلوة) من فمكِ
طالباً (منكِ) أيتها المجيدة سلاماً هادئاً للرومان.
لأننى فى هذه الفترة المضطربة من حياة الوطن
لا أستطيع أن أقوم بعمل بذهن صافٍ ولا يستطيع نسل ميميوس
فى مثل هذه (الظروف) أن يكون شيئاً مطلوباً من أجل الصالح العام."

أهدى لوكريتوس إلى ميميوس عمله عن طبيعة الأعمال لأنه كان يربطهما صداقة قوية فضلاً عن أنه حاول إقناعه بالفلسفة الأبيقورية كوسيلة للتحررمن المخاوف.[٣٢] كما كان صديقاً لكلٍ من أتيكوس وكاسيوس وبروتوس،وهو راعى كلٍ من كاتولّوس وكينا. أما لوكرتيوس فقد كان صديقاً لميميوس وأراد أن يقنعه بالفلسفة الإبيقورية كوسيلة للتحرر من المخاوف وذلك بتبسيطها وتقديمها فى أحلى صورة لها .

وبما أن لوكرتيوس دائماً ما يستخدم الجناس والسجع وتراكيب وأشكال قديمة لأنه كان متأثراً بالشعر القديم فنجده يعود إلى ذلك فى البيت رقم (٢٩) إذ استخدم المضاف اليه القديم المنتهى بالنهاية *ai* بدلاً من *ae* لكلمة *militiai* بمعنى أعمال الحرب فهى اسم مؤنث جمع مضاف اليه والأصل*militiae* من *militia – ae*

فى البيت رقم (٤١) *nam neque nos agere hoc patriai tempore iniquo*

استخدم النهاية نفسها فى كلمة الوطن *patriai* بدلاً من *patriae*

واستخدم الضمير *nos* بدلاً من *ego* للضرورة الشعرية وعلى ذلك يكون معنى *nos* انا وليس نحن وهى هنا للتفخيم ، وكذلك فى الفعل *possumus* من البيت رقم ٤٢ استخدم فعل الكون فى زمن المضارع المتكلم الجمع فى البيت رقم (٤٠) طلب لوكرتيوس من فينوس السلام الآمن أو الهادىء للرومان فى قوله:

طالباً (منكِ) أيتها المجيدة *incluta* سلاماً هادئاً للرومان.

واصفاً فينوس بالصفة *incluta* بمعنى المجيدة ، ووصفه السلام *pacem* بالصفة *placidam* الهادىء،

وقوله *Placidam Romanis* إشارة الى الحرب الأهلية الرومانية وأنه يتمنى أن تقف هذه الحروب

حيث كان من عادة لوكرتيوس استخدام أسلوب التلميح الضمنى(٣٣)

ويعود فى البيتين رقم (٤٢–٤٣) إلى طلب الأمان من أعمال الحروب الوحشية ليس لصديقه ميميوس بل لنسله أى للأجيال القادمة من أجل الصالح العام .

وبما أن قصيدة لوكرتيوس عن طبيعة الأشياء قصيدة تعليمية وتشرح رأياً فلسفياً وعلمياً وأيضاً هو شاعر مميز ذو عبقرية أصيلة فكان مهتماً بالطبيعة والصالح العام أكثر من الدين (٣٤) وهذا مايحاول أن يوضحه من خلال مفهومه لفلسفة أستاذه إبيقوروس عن الطبيعة بصفة خاصة وعن الآلهة بصفة عامة من خلال الأبيات الآتية التى ينشدها إلى فينوس :

……

quod superest, vacuas auris animumque sagacem
semotum a curis adhibe veram ad rationem,
ne mea dona tibi studio disposta fideli,
intellecta prius quam sint, contempta relinquas.
nam tibi de summa caeli ratione deumque
disserere incipiam et rerum primordia pandam,
unde omnis natura creet res auctet alatque
quove eadem rursum natura perempta resolvat,
quae nos materiem et genttalia corpora rebus
reddunda in ratione vocare et semina rerum
appellare suemus et haec eadem usurpare
corpora prima, quod ex illis sunt omnia primis.

(Lucretius, De Rerum Natura .1. 50 -61)

" أما ما يتبقى فهو أن تعطى أذاناً صاغية وعقلاً واعياً
خالياً من الهموم إلى الفلسفة الحقيقية ،
لكى لا تتركِ أشعارى المعروضة عليك بحماس صادق
مهجورة قبل أن تكون مفهومة.
لأننى سوف أبدأ التحدث إليكِ عن النظرية السامية للسماء والآلهة
وسوف اكشف النقاب عن البدايات الأولى للأشياء ،
وكيف تخلق الطبيعة الأشياء كلها وتنميها وتغذيها
وإلى أى مدى تقوم الطبيعة نفسها بتفكيكها بعد تدميرها ،
تلك الأشياء التى اعتدنا نحن أن نطلق عليها
فى الفلسفة اسم المادة والأجسام الأولى المنجبة للأشياء
ونسميها بذور الأشياء ونعتبر هذه الأشياء نفسها
أجساماً أولية لأنه من تلك الأجسام الأولية تخرج جميع الأشياء "

يُبين لوكرتيوس أن الكون يتكون من ذرات تتحرك فى فضاء وأن العالم كله وليد صدفة ناتجة من تحركات للذرات بدأت من الماضى منذ زمن بعيد وستسمر إلى زمن آبدى سرمدى ، والآلهة رغم وجودها لاإرادة لها وليس لديها قوة للتدخل فى هذه العملية الآلية ، وأن الأرواح المتحابة ماهى إلا مزيج من الذرات التى سوف تتحلل فى حالة الوفاة ولذا يجب على الإنسان التحرر من الخوف من الآلهة فالسعادة فى متناول أيديهم وتكمن فى الإستجابة لإحتياجات الجسد بصورة لا مغالاة فيها وفى تسخير العقل للتأمل والإعجاب لمن يحب والعيش معه والإستمتاع معاً [٣٥].

يضاف إلى ذلك أن لوكرتيوس أخذ يفسر العالم والحياة الإنسانية والسلوك فى ضوء فلسفة إبيقوروس واهتم بالطبيعة اهتماماً بالغاً إذ كان لديه احساس عميق بأعمال الطبيعة المادية الغامضة المهيبة ، ولم يكن معترفاً بفضل آلهة السماء ولم يكن يخشاها ، فضلاً عن أنه كان مولعاً بالأمانى التى آثارها فيه أستاذه إبيقوروس[٣٦]. ولذا قال:

Humana ante oculos foede cum vita iaceret
in terris oppressa gravi sub religione
quae caput a caeli regionibus ostendebat
horribili super aspectu mortalibus instans,
primum Graius homo mortalis tollere contra
est oculos ausus primusque obsistere contra,
quem neque fama deum nec fulmina nec minitant
murmure compressit caelum, sed eo magis acrem
inritat animi virtutem, effringere ut arta
naturae primus portarum claustra cupiret.
ergo vivida vis animi pelvicit, et extra
processit longe flaminantia moenia mundi
atque omne immensum peragravit mente animoque,
unde refert nobis victor quid possit oriri,
quid nequeat, finite potestas denique cuique
quanam sit ratione atque alte terminus haerens.

quare religio pedibus subiecta vicissim
opteritur, nos exaequat victoria caelo.
(Lucretius, De Rerum Natura .1. 62-79)

"وعندما تراءت الحياة الإنسانية للعيان فى قسوة.
وقد غرقت فى الأرض تحت وطأة العقيدة القاسية
التى كانت تطل برأسها فى أبراج السماء
مهددة البشرية من أعلى بوجهها المخيف.
وجد فى البداية رجل يونانى جسور
اجترأ على أن يرفع عينيه ضدها وكان أول من تصدى لها
وهو الذى لم ترهبه شهرة الآلهة ولا الصواعق
ولا أعاقته السماء بيتهديدها ووعيدها بل فجرت فيه بدرجة كبيرة
الشجاعة العظيمة لروحه حيث كان أول من أراد أن يحطم
المزاليج المحكمة لأبواب الطبيعة.
وعلى ذلك فقد سادت قوة عقلة المفعمة بالحياة ،
وتحول بعيد فى ما وراء الآفاق المشتعلة للعالم
حيث اخترق (العالم) الضخم كله بفكره وشجاعته
ومن هناك حمل إلينا النصر وعاد ليخبرنا عن كل ما يمكن
أن يكون له وجود وما لا يمكن أن يكون .
بالإختصار كيف أن لكل شيىء قوة محددة بحساب ونهاية محددة بعمق
وهذا يوضح لنا كيف انهزم الدين بفكره (بدوره) وكيف اصبحت تطأه الأقدام
لقد جعلنا انتصار هذا الرجل نقف على قدم المساوة مع(آلهة) السماء ."

يوضح لوكرتيوس فى الأبيات السابقة تمجيداً منقطع النظير لمعلمه إبيقوروس الذى يصفه بأنه رجل يونانى جسور فهو الذى تجرأ على الآلهة مستبعداً فكرة الخلق الإلهى للطبيعة وكان جزاء هذه الجرأة دخوله منتصراً واطلاعه على أسرار العالم وقوانينه بل وختم أبياته بقوله إن هذا الرجل (إبيقوروس) جعلنا نقف على قدم المساوة مع(آلهة) السماء. [٣٧] كان لوكرتيوس يريد للإنسان أن يجد فى نفسه القدرة والوسائل الكافية كى يصل إلى السعادة التى يتوق إليها بعد أن يتحرر من كل تأثير على فكره ، وأن ما يمكن أن يصل به إلى هذا من خلال نظام معلمه إبيقوروس فقط .

بالرغم من تأثر لوكرتيوس بالمذهب الإبيقوري إلا أنه استطاع ببراعة فائقة أن ينظم عمله " فى طبيعة الأشياء " فى إطار تعليمى فلسفى وهذا هو ماجعله يلقى إعجاباً مستمراً . بل وهناك من يرى أنه من أجمل الأعمال التعليمية التثقيفية ، فضلاً عن إختياره للألفاظ البديعية فى مقدمة الكتاب الأول ومدحه لفينوس بصورة مختلفة عن شعراء عصره .[٣٨] والسبب الذى من أجله كان الفلاسفة يضعون عملهم فى قالب شعرى هوأنهم يحاولون جعل موضوعاتهم أكثر تشويقاً حتى عندما أصبح النثر معروفاً وشائعاً.[٣٩]

وفى البيت رقم (٦٦) استخدم لوكرتيوس الشكل القديم لكلمة *mortalis* بمعنى الفانى اسم مذكر جمع مفعول به والأصل*mortales* وهى من الصفة *mortalis-e*

على الرغم من أن لوكرتيوس فى الكتاب الثانى يمدح الفلسفة الأبيقورية ويشرح فيه حركات الذرات إلا أنه لايخلو من الحديث عن فينوس فى الأبيات الآتية :

tum porro nitidas fruges arbustaque laeta
gentibus humanis habet unde extollere possit, 595
unde etiam fluvios frondes et pabula laeta
montivago generi possit praebere ferarum.
quare magna deum mater materque ferarum
et nostri genetrix hace dicta est corporis una.
Hanc veteres. Graium docti cecinere poetae 600
(Lucretius, De Rerum Natura .2. 594-600)

"إن فينوس تستطيع أن تنبت الفاكهة النضرة والأشجار المثمرة
٥٩٥ للجنس البشرى (وتستطيع) أن تحتفظ بها (وتمنعها)
وأيضا تستطيع أن تسيطر (تمنح وتمنع) على الأنهار وأوراق النباتات والأعشاب المزدهرة
على الجبل (الجبال) والحيوانات البرية المولودة (حديثة الولادة)
إنها تسمى الأم العظيمة للألهة، وأم الحيوانات البرية
وهى وحدها مربية (مغذية) اجسادنا
٦٠٠ وبها تغنى الشعراء الإغريق القدماء فى شعرهم"

من خلال السبعة أبيات السابقة يكرر لوكرتيوس مبالغته فى مكانة الإلهة فينوس ويعترف بعجائبها وأسرارها وأنها هى المهيمنة والمسيطرة على كل المخلوقات البشرية والبرية والبحرية حتى النباتات أى أنها متحكمة فى كل المخلوقات وهى وحدها مربية (مغذية) اجسادنا تقريباً نفس أو ملخص لما قاله فى الثلاثة وعشرين بيتاً فى بداية الكتاب الأول ، وأضاف أنها تسمى الأم العظيمة للألهة وأيضاً بها تغنى الشعراء الإغريق القدماء فى شعرهم. ولم يكتفِ بذكرها والحديث عنها فى الكتاب الثانى بهذا القدر القليل بل أفاض فى الحديث عنها بصورة كبيرة فى العديد من الأبيات فى الكتاب الرابع أيضاً ولكن بصورة مختلفة لحد ما عما تحدث به عنها من قبل ألا وهى حديثه عن الحب والسهام التى تصيب بها فينوس المحبين إذ يقول :

sic igitur Veneris qui telis accipit ictus,
sive puer membris muliebribus hune iaculatur
seu mulier toto iactans e corpore amorem,
unde feritur, eo tendit gestitque coire
1055
et iacere umorem in corpus de corpore ductum;
mamque voluptatem praesagit muta cupido.
Haec Venus est nobis; hinc autemst nomen amoris,
hinc illaec primum Veneris dulcedinis in cor
stillavit gutta et successit frigida cura.
1060
nam si abest quod ames, praesto simulacra tamen sunt
illius et nomen dulce obversatur ad auris
sed fugitare decet simulacra et pabula amoros
absterrere sibi atque alio convertere mentem

et iacere umorem conlectum in corpora quaeque
nec retinere, semel conversum unius amore,
et servare sibi curam certumque dolorem.
ulcus enim vivescit et inveterascit alendo
inque dies gliscit furor atque aerumna gravescit,
si non prima novis conturbes volnera plagis
volgivagaque vagus Venere ante recentia cures
aut alio possis animi traducere motus.
(Lucretius, De Rerum Natura .4. 1052-1072)

"وهكذا إذا جُرح (أصيب) المجروح بسهام فينوس
فإن الولد يُصاب (بسهام الحب) فى كل أجزاء (جسد) نحو الجنس النسائى
وأيضاً السيدة التى جرحت (أصيبت) يشع الحب من كل جسدها
وعلى هذا فإنه يشعر بأنه مبتهج ومتوافق (متوحد) معها
وكأن شيئاً سائلاً يسير (ينتشر) من جسده لجسدها
وهكذا (الآن) يحس بالمتعة والرغبة الصامتة (المكبوتة)
هذه هى فينوس لدينا (هذا هو الحب لدينا)، هكذا يأتى ما يسمى بالحب
فى البداية يسيل من قلب فينوس كقطرة ندى حلوة (فطِرة)
وبعد ذلك يتحول إلى قلق بالغ
ما الذى (يحدث) إذا غاب (زال) حبك وصوره ما زالت باقية
واسمه الحلو مازال يرن فى اذنيك.
وهل يمكن أن تهرب من صورة وتنفزع (تترهب) من غذاء الحب
وأن تغير ما فى قلبك (عقلك) إلى أى شئ آخر
وأن يخرج المادة السائلة المتجمعة فى جسدك.
ولا تحتفظ بها. وتتحول (وتتجه) بالحب إلى شخص آخر
وأن تعذب نفسك بهماً وقلقاً بالغاً
وبالفعل فإن البلاء ينشط ويسرى بداخله مع غذاءه
وفى (كل) يوم يزداد الجنون ويصبح مثقلاً بالهم
إذا لم تجرح من الجروح الأولى (فإنك ستجرح) من الضربات الجديدة
وتشفى منها عندما تصبح هائماً بفينوس الوفية والنقية
ولا تستطيع أن تحول شعورك إلى أى اتجاه آخر"

من خلال الأبيات السابقة يتبن لنا أن فينوس تصيب المحبين بسهام الحب ولكن كما تروى الأساطير كان يتم ذلك بواسطة ابنها كيوبيد *Cupido* [٤٠] والذى أحب بسيخى وعندما أراد أن يتزوجها عارضت فينوس فى البداية ولكن ما أن أشتكى لجوبيتر أيده ووافق له على الزواج من بسيخى بل وأمر مارس أن يرفع بسيخى إلى السماء ويضمها إلى مجمع الآلهة وسرعان ماأكلت طعامهم وشربت شرابهم وأصبحت من الخالدين وعلى الفور باركت فينوس هذه الزيجة بل ورقصت فى حفل زواجهما وأنجبا بنتاً أسموها المتعة (اللذة) *voluptas* [٤١]

ويحاول لوكرتيوس بين الحين والحين أن يعرض النظرية الأخلاقية عند إبيقوروس والتى تُبين أن اللذة *voluptas* هى غاية الوجود أما بالنسبة للنظرية الإبيقورية فى الخلق فتقول أن الذرات لا حصر لها وأنها تتحرك فى فضاء لانهائى تتحد بالحب فتخلق الأشياء وتنفصل بالكراهية فتتدمر ، فالفلسفة الإبيقورية كما ينقلها لنا لوكرتيوس فلسفة مادية . (٤٢) وتعني كلمة اللذّة في الفلسفة اليونانية القديمة " المتعة " وهي القوة الدافعة إلى تصرفات البشر وكل الكائنات الحية وغايتها والمتحكمة فيها فينوس بصفتها مانحة الحب والتى من خلاله يحدث التزاوج والتكاثر والنماء لكل البشر والكائنات الحية ، واللّذّة حالة طبيعية وشعور بالرضا والاستمتاع والبهجة وترتبط بمواقف وأحداث تسُر الشخص وبديهيٌ يشعر به الإنسان كما يشعر أنٌ النّار حارّة وأنٌ الثّلج أبيض ، فهيٌ بداية الحياة السّعيدة وغايتها ولا يمكن تصوٌر ماهو خير إذا استبعدت ملذّات الطّعام والحبٌ وكلٌ ما يمتٌع العين والأذن. (٤٣) وتهدف تصرفات البشر وكل الكائنات الحية إلى غاية واحدة تصبُ فيها كل الغايات الأخرى وهذه الغاية هى اللذة والمتعة ولايخضع هذا السعى وراء اللذة إلى ناموس من نواميس العقل بقدر ما أن يتأصل فى الطبيعة نفسها فما من شك أن اللذة والمتعة هى غاية الموجودات والسعى وراء المتعة سعى طبيعى ولاعقلى وعلى ذلك لايجب تأنيب من يرغب فى المتعة فالعقل لا دخل له وأن الروح أو النفس ليست إلا ذرات تتفرق عند الموت فإذا جاء الموت فلا شعور لأن الموت نهاية الشعور ومن الحكمة أن لانخاف مما نعلم أنه عندما يجىء لانشعر به أى لايكون لدينا شعور أوإحساس . (٤٤)

هكذا عُرف عن فينوس أنها تقذف بسهام الحب عنوة فى قلب المحبين ولقد حاول لوكرتيوس من خلال المذهب الإبيقورى أن يُبين أنه على الرغم من ذلك فإن الإنسان لايتأثر إلا برغبة منه ذاته أو ميل إلى من يحب لأن الإنسان يتمنى اللذة والسعادة والسرور حتى وإن جلبت له بعضاً من الآلم لأن الهدف هو هدوء النفس والجسم والعقل ويجب على الإنسان أن يحرص على التخلص من الخوف من الموت لأن الموت انعدام للوعى وأن اللذة والسرور فى الحياة الدنيا فقط لأن غريزة اللذة تعنى حب الحياة وهى عكس غريزة الموت، وتعد اللذة ضرورة فى حياة الإنسان وعلامة قوة فهى تدل على أن الإنسان يملك زيادة من القوة مستلهماً ذلك من فينوس التى هى رمز القوة والنماء فى الكون (٤٥) وهذا هو ما أوضحه فى الأبيات الآتية:

Nec Veneris fructu caret is qui vitat amorem,
sed potius quae sunt sine poena commode sumit;
nam certe purast sanis magis inde voluptas 1075
quam miseris. etenim potiundi tempore in ipso
fluctuat incertis erroribus ardor amantum
nec constat quid primum oculis manibusque fruantur
quod petiere, premunt arte faciuntque dolorem
corporis et dentes inlidunt saepe labellis
1080
osculaque adfligunt, qui non est pura voluptas
et stimuli subsunt qui instigant laedere id ipsum
quodcumque est, rabies unde illaec germina surgunt.
sed leviter poenas frangit Venus inter amorem
blandaque refrenat morsus admixta voluptas. 1085

namque in eo spes est, unde est ardoris origo,
restingui quoque posse ab eodem corpore flammam.
quod fieri contra totum natura repugnat;
unaque res haec est, cuius quom plurima habemus,
tum magis ardescit dira cuppedine pectus. 1090
(Lucretius, De Rerum Natura .4. 1073 -1090)

"إن الذى يتجنب الحب لا يحصل على اللذة من فينوس
ولكن يحصل على المزيد من المزايا دون عقاب(٤٦)
وبالتأكيد يشعر بالشعور بالمتعة أكثر من البائسين
وفى نفس الوقت فإن لوعة (حرارة) الحب تستحوذ
على نفس الذى قذف بالسهام ويصاب بالذهول المقلق (بالحيرة والإضطراب)
وماالذى يمكنه فى البداية أن تستمتع به العين أم اليد
وعندما يتقابل بالشخص المعذب بالحب
تظهر (آثار) أسنانهما على جسديهما لأنهم غالباً
مايعتصرون شفاههم بالقبلات (على الجسد)
ولايحدث الإستمتاع الإ بإتمام النزغ
وأن يلدغ ويصاب بالهوى وتزداد الإثارة من أثر السهام
ولكن فينوس تبهج ممن جرحوا من عذاب (لوعة) الحب
بأن تكبح رغباتهم بلدغة ممزوجة بالعطف (الحنان)
وعندما يتواجد الأمل وتتواجد بداية الإثارة (الإنفعال)
فهى التى تتمكن بأن تطفىء النار من جسدهم
ويصبح مقاوماً لكل ماهو ضد طبيعته
هذا الشىء الوحيد الذى نمتلكه بكثرة
بأن تشعل النار بكثرة فى القلب برغبة شديدة (للذى وقع فى الغرام)"

يلاحظ من الأبيات السابقة تأكيد لوكرتيوس على نظرية الإحساس عند إبيقوروس وهو أنه من المستحيل أن يشكك فى حواسه التى تنقل له الواقع بكل صدق وأمانة فالحواس هى أدوات الإدراك ، والإحساس يتولّد عند تملاس اثنين هما الحاس والمحسوس سواءً أكانت هذه الأحاسيس لمسية أم تذوقية أم بصرية أم سمعية ، ولايمكن للإحساس أن يخطىء أبداً إذ أنه يقوم على إدراك مباشر للواقع كما يظهر ويتجلى . فالحواس هى أصدق مانثق به والشك فى الحواس عبث إذ كيف سنشك فيها وكيف سندحضها ؟ إن كان ذلك بالعقل فالأمر غير ممكن لأن الإحساس سابق على العقل والعقل تابع له وعليه فالأحاسيس صادقة فى حد ذاتها . ويتساءل أيضاً عن أى شهادة تستحق ثقتنا أكثر من شهادة الحواس ؟ إذ لو كانت الحواس تخدعنا فهل سيشهد العقل ضدها وهو الصادر عنها ؟

ثم لوفرضنا أنها خادعة فإن العقل سيصبح كاذباً بدوره ، وهل للسمع أن يصحح البصر ؟ أو اللمس أو السمع؟

وهل يمكن للتذوق أن يكذب اللمس ؟ أم أن الشم هو الذى سيكذب الحواس الأخرى ؟ أم هما العينان؟

على حد قوله لا أحد من كل هؤلاء إذ أن لكل حاسة قدرات محدودة ووظائف خاصة ، وشعور الأحياء وإدراكهم الحسى للأشياء يختلف ، وإختلاف الحواس ينشأ من إختلاف تأثرها بالأشياء . (٤٧)

يُبين لوكرتيوس أن عملية الإحساس تقوم على ثلاث معطيات:

- الكيفيات والخاصيات العالقة بالأشياء المحسوسة .
- الوسط الذى تنتقل فيه صور هذه الأشياء والذى يشوة أحياناً هذه الصور .
- حواسنا المدركة لصور الأشياء . (٤٨)

لقد برع لوكرتيوس فى الحديث عن فينوس بتطبيق نظريات إبيقوروس فى قالب شعرى فضلاً عن أن أسلوبه كان يغلب عليه الوضوح والفصاحة فى التعبير والالفاظ فى تصوير الحب والعواطف الجياشة التى تنتاب الإنسان عند الشعور بالحب. (٤٩)

إن ملاحظات لوكرتيوس على المحبين وعلى طبيعتهم بالتفاصيل الدقيقة مفعمة بالعطف عليهم ووصفه لعواطفهم البشرية والدوافع التى تدفعهم لها أكيدة مقنعة وهذا هو ماجعله يرتفع بالشعر السداسى إلى مستويات جديدة لم يرتفع إليها أحد مثله. (٥٠)

لم يكتفِ بما قاله لوكرتيوس عما تفعله فينوس فى المحبين بل استفاض فى الحديث عما يحدث للمحبين من نشوة وسعادة غامرة من جراء اللذة أو المتعة التى تبثها فينوس فى المحبين فى أبياته الآتية:

nam cibus atque umor membris adsumitur intus;
quae quoniam certas possunt obsidere partis,
hoc facile expletur laticum frugumque cupido.
ex hominis vero facie pulchroque colore
nil datur in corpus praeter simulacra fruendum
1095
tenvia; quae vento spes raptat saepe misella.
ut bibere in somnis sitiens quom quaerit et umor
non datur, ardorem qui membris stinguere possit,
sed laticum simulacra petit frustraque laborat
in medioque sitit torrenti flumine potans
1100
sic in amore Venus simulacris ludit amantis
nec satiare queunt spectando corpora coram,
nec manibus quicquam teneris abrader membris
possunt errantes incerti corpore toto.
denique cum membris conlatis flore fruuntur
1105
aetatis, iamcum praesagit gaudia corpus
atque in eost Venus ut muliebria conserat arva,
adfigunt avide corpus iunguntque salivas
oris et inspirant pressantes dentibus ora,

nequiquam, quoniam nil inde abradere possunt
1110
nec penetrare et abire in corpus corpore toto;
nam facere interdum velle et certare videntur:
usque adeo cupide in Veneris compagibus haerent,
membra voluptatis dum vi labefacta liquescunt.
tandem ubi se erupit nervis conlecta cupido, *1115*
parva fit ardoris violenti pausa parumper.
(Lucretius, De Rerum Natura .4. 1091-1116)

" وبالنسبة للطعام والشراب اللذان يحتاجهما الجسم
من المؤكد أنه يمكنهم أن تتألف أعضاء جسدهم معها
من السهل أن يتشبع (من لديه) رغبة للماء والطعام
ويظهر ذلك على وجه الإنسان ومظهره الجميل (الطيب)
١٠٩٥ ولاشيء يكون (بداخل) الجسد الإ المتعة من خلال الصور البسيطة
إن أمل (المحب) أن يطير (ينطلق) فى الهواء الطلق
كما فى الأحلام (كالرجل) الظمآن يبحث عن الماء (الشراب)
ولايجد الماء ولايستطيع أن يهدىء (يخمد) الإثارة (الإنفعال) بداخله
ولكنه يبحث عن صور الماء ويكافح بلا جدوى
١١٠٠ مندفعاً فى وسط النهر عطشاناً (ظمأناً) عندما يشرب
هكذا فى الحب إذ أن فينوس تمدح (تتحدى) المحبين فى هيئتيهم
ولا يمكن لأجسادهم أن تكتفى بالنظر (بالمشاهدة) لواحدة
ولايكتفون أن تلامس أيديهم الرقيقة بعضها ببعض
بل بالملامسة (الإثارة) التامة لكل أعضاء الجسد
١١٠٥ وأخيراً وبعد امتزاج أعضائهم يستمتعون بذروة اللحظة (بنشوة العمر)
وعندئذ يستشعر الجسد المتعة
وفينوس تنشر الحب على جسد المرأة
ويتعانق الجسد بقوة ويمتزج رضاب الفم (معاً)
ويتنفسان (بعمق) ضاغطين بأسنانهم على شفاههم
١١١٠ وعلى الرغم من هذا لايمكنهم أن يمتزجا مع بعضهم
ولا يستطيعوا أن يأويان (إلى الفراش) ولا أن يتخلل الجسد بكل الجسد (الآخر)
ولهذا فهم يرون أن يكافحوا ليحققوا ما يريدونه
(ولتحقيق) تلك الرغبة لابد وأن يرتبطا (يمتزجا) بصفات فينوس
وعندئذ تنشط الأعضاء المتراخية للمتعة
١١١٥ والرغبة الجامحة (المتجمعة) تستنفذ بكل قوة
ويحدث توقف قصير لثورة الغاضب "

فهناك نشوة روحية فى موقف لوكرتيوس من إبيقوروس فكأن الشاعر قد آمن بأن أقدس شيىء فى الوجود هو أن يكون على اتصال بتعاليم ذاك المعلم العظيم الذى أنقذ البشرية من الآسى وأوماً إلى الروح أن تلجأ إلى فردوس من اللذة لايعرف الكدر . واللذة

التى كان يعنيها ويعتبرها الخير الأعظم *summum bonum* لا يجب أن أن نفهمها على أنها اللذة الحسية كما يفعل العامه بل إنها لذة نحصل عليها حين نكبح جماح عواطفنا وحين نرضى بالقليل وحين نفعل الخير وأن نحافظ على صحتنا العقلية والجسمانية . وهدية لوكرتيوس التى قدمها للبشرية أن عرفهم على طبيعة الأشياء وعلى كيفية الحصول على اللذة بفضل فينوس والتى بها تهدأ النفس وتسمو الروح وهى تسمو على نعمة الخبز .(٥١)

ويلاحظ من الأبيات السابقة أن لوكرتيوس قسم الرغبات إلى ثلاثة أصناف (كما قسمها إبيقوروس):

- الرغبات الطبيعية والضرورية لبقاء الفرد ولايمكن الإبتعاد والإستغناء عنها كالرغبة فى الطعام والشراب وكالرغبة الجنسية ولكن بدون إفراط أو تفريط وذلك لحفظ النوع واستمرار الحياة .
- والرغبة الطبيعية وغير الضرورية كالرغبة فى الإنتماء والتملك وتحقيق الذات ، وليس المطلوب تجنبها مادامت رغبات طبيعية إلا أنه لابد من التحكم فيها لكى لايصبح إشباعها فرصة لتحويلها تدريجياً إلى رغبات ضرورية لايمكن الإبتعاد والإستغناء عنها.
- والرغبة غير الطبيعية وغير الضرورية كالرغبة فى الجاه والمجد وهذه الرغبة ينبغى تجنبها بقدر الإمكان لأنها المصدر الرئيس لكل الآلام والأحزان .

ويوضح لوكرتيوس بعد ذلك أن سعادة الإنسان تكمن فى اللذة مع من يحب وليس عن طريق الإنغماس فى الشهوات والرذيلة إذ يجب أن تكون المتعة بسيطة غير زائدة لإن الجسد لاحاجة له بالزيادة المفرطة فى الرغبات حيث أن الإفراط يؤدى إلى الألم والتعب وليس إلى المزيد من المتعة ، وكذلك الحال فى الطعام والشراب فبكميات بسيطة منهما تكفى إشباع غريزة الجوع . ويجب التركيز على إرضاء غريزة الجسد فإن كل من يشبع رغبته الجسدية يكون أكثر هدوءً فالمتعة الجسدية هى أصل كل المتع. (٥٢)

فالإنسان محكوم بأسباب طبيعية لها نتائجها الطبيعية وليس هناك كائن ماكان فوق الطبيعة والإنسان فى العالم حر يبحث عن سعادته حيث كانت وكيفما يريد وهو حر الإرادة ولذا يتعين على الإنسان تحقيق سعادته فى هذا الكون مطعوناً بالحب من إلهة الجمال والحب فينوس التى يمكنها أن تنشره على كل البشر وكل الكائنات . (٥٣)

كان لوكرتيوس يدرك قيمة الأساطير وخاصة أسطورة فينوس فى زخرفة شعره من ناحية وإرتباطها منذ القدم بالعلم والمعرفة من ناحية أخرى وبتبجيل قوى الطبيعة من ناحية ثالثة ومناجاته الوضاءة لفينوس تغلب عليها هذه الروح فهى أصل الجمال والحب والمتعة والنماء فى هذا العالم فإدخالها فى شعره زينة وفى نفس الوقت إحياء لذكرها فهى رمز لقوة من قوى الطبيعة تمنح النسل الذى يهزم قبح الخرافات وطغيانها وهذا من أجمل آثار الرمزية فى شعره . (٥٤)

وأوضح لوكرتيوس أن الإنسان والأرض التى نحيا عليها عبارة عن أجزاء صغيرة جداً (٥٥) . والإنسان يتكون من نفس المادة التى نشأت منها الأرض فالإنسان يُولد وينمو ثم يموت ويُغنى مثلما يُغنى العالم وماعبقريته إلاشعاع من جسده وما الحب إلا من شعاع فينوس التى هى رمز النماء والقوة فذكر لوكرتيوس لفينوس وسيلة وليس غاية فى حد ذاته

وإنما لشرح مبادىء الفلسفة الإبيقورية ولخدمة حبكة القصيدة التى بدأت بالنماء وانتهت بالغناء ، أى بدء الخليقة ونهايتها .

يضاف إلى ذلك أن لوكرتيوس كان مغرماً باللعب بالكلمات ، وأسلوبه متعدد المصادر متابين السمات والجوانب وهذا سر تفرده ، وتتسم أبياته بالعمق فى الإحساس مماجعل بعض النقاد يضعونه فى الصف الأول من شعراء روما جنباً إلى جنب مع فيرجيليوس أو حتى قبله . (٥٦)

النتائج المستخلصة من هذا البحث :

يرجع سبب اختيار لوكرتيوس لفينوس تحديداً ليستهل بها قصيدته أنها رمز لقوى النماء والتكاثر فى الكون ، فهى التى تُلهم كل المخلوقات الرغبة فى التكاثر للحفاظ على النوع . فهى تمثل للوكرتيوس مع إبيقوروس قوى الخلق والنماء للطبيعة والفكر الإنسانى ، ففينوس تمثل الجسد للعالم بينما يُعد إبيقوروس بمثابة الروح بالنسبه له .

ولقد بدأ لوكرتيوس الكتاب الأول من قصيدته " فى طبيعة الأشياء " بالإبتهال والمدح والثناء والتمجيد لفينوس على الرغم من أنه كان ينادى بعدم الخوف من الآلهة ومن الموت ومن العقاب بعد الموت . وذلك لكى ينفى الإتهامات والإشاعات التى إشيعت عنه بالكفر أو الإلحاد أو الجنون ، ولذا أنشد مبتهلاً لفينوس ليثبت تمسكمه بالديانة الرومانية . ويلاحظ من الإفتتاحية فى الكتاب الأول التى إبتهل فيها إلى فينوس أنها تجمع بين الشاعرية فى أرقى صورهاوالتعاليم الفلسفية فى أعمق تعقيداتها. فلوكرتيوس يُعتبر أوفى وأصدق من قدم فلسفة إبيقوروس وأخلص من عرضهاعرضاً تاماً واضحاً لاسيما أنه مصدقاً على كل نظرياته سواء نظرية الذرات أم نظرية اللذة. ويعتبر لوكرتيوس أن إبيقوروس عصامى علم نفسه بنفسه ، وعلى حد قول لوكرتيوس أن إبيقوروس يُعد فى مرتبة الآلهة .

فالمصدر الرئيس الذى يعطى أوضح فكرة وأشملها عن المذهب الإبيقورى فهو بلا منازع قصيدة لوكرتيوس التى لها عنوان ينصل بمؤلف إبيقوروس " فى الطبيعة " وتعتبر المرجع الأساسى لفهم الإبيقورية ، وإن وفاء لوكرتيوس لمعلمه قد جعله أحياناً يترجم حرفياً أفكاره رغم قوة أسلوبه الشعرى الذى اسقطه أكثر من مرة فى المجازات الأسطورية التى يرفضها إبيقوروس كما كان يرفض أن يكتب الفليسوف شعراً .

عُرف عن فينوس أنها تقذف بسهام الحب عنوة فى قلب المحبين ولقد حاول لوكرتيوس من خلال المذهب الإبيقورى أن يُبين أنه على الرغم من ذلك فإن الإنسان لايتأثر إلا برغبة منه ذاته أو ميل إلى من يحب لأن الإنسان يتمنى اللذة والسعادة والسرور حتى وإن جلبت له بعضاً من الآلم لأن الهدف هو هدوء النفس والجسم والعقل ويجب على الإنسان أن يحرص على التخلص من الخوف من الموت لأن الموت انعدام للوعى واللذة والسرور فى الحياة الدنيا فقط ، وتعد اللذة ضرورة فى حياة الإنسان وهى علامة قوة ومنبع لها فهى تدل على أن الإنسان يملك زيادة من القوة مستلهماً ذلك من فينوس التى هى رمز القوة والنماء فى الكون .

تهدف تصرفات البشر وكل الكائنات الحية إلى غاية واحدة تصبُ فيها كل الغايات الأخرى وهذه الغاية هى اللذة ولايخضع هذا السعى وراء اللذة إلى ناموس من نواميس العقل بقدر مايتأصل فى الطبيعة نفسها فما من شك أن اللذة هى غاية الموجودات والسعى وراء المتعة سعى طبيعى وعلى ذلك لايجب تأنيب من يرغب فى المتعة فالعقل لا دخل له ولا حكم فى النزوع الطبيعى إلى المتعة إن الروح أو النفس ليست إلا ذرات

تتفرق عند الموت فإذا جاء الموت فلا شعور لأن الموت نهاية الشعور ومن الحكمة أن لانخاف مما نعلم أنه عندما يجيء لانشعر به أى لايكون لدينا شعور أوإحساس
قسم لوكرتيوس الرغبات إلى ثلاثة أصناف (كما قسمها إبيقوروس):

- الرغبات الطبيعية والضرورية لبقاء الفرد ولايمكن الإبتعاد والإستغناء عنها كالرغبة فى الطعام والشراب وكالرغبة الجنسية ولكن بدون إفراط أو تفريط وذلك لحفظ النوع واستمرار الحياة .
- والرغبة الطبيعية وغير الضرورية كالرغبة فى الإنتماء والتملك وتحقيق الذات ، وليس المطلوب تجنبها مادامت رغبات طبيعية إلا أنه لابد من التحكم فيها لكى لايصبح إشباعها فرصة لتحويلها تدريجياً إلى رغبات ضرورية لايمكن الإبتعاد والإستغناء عنها.
- والرغبة غير الطبيعية وغير الضرورية كالرغبة فى الجاه والمجد وهذه الرغبة ينبغى تجنبها بقدر الإمكان لإنها المصدر الرئيسى لكل الألآم والأحزان .

ويوضح لوكرتيوس بعد ذلك أن سعادة الإنسان تكمن فى اللذة مع من يحب وليس عن طريق الإنغماس فى الشهوات والرذيلة إذ يجب أن تكون المتعة بسيطة غير زائدة لإن الجسد لاحاجة له بالزيادة المفرطة فى الرغبات حيث أن الإفراط يؤدى إلى الألم والتعب وليس إلى المزيد من المتعة ، وكذلك الحال فى الطعام والشراب فبكميات بسيطة منهما تكفى إشباع غريزة الجوع . ويجب التركيز على إرضاء غريزة الجسد فإن كل من يشبع رغبته الجسدية يكون أكثر هدوءً فالمتعة الجسدية هى أصل كل المتع.

فالإنسان محكوم بأسباب طبيعية لها نتائجها الطبيعية وليس هناك كائن ماكان فوق الطبيعة والإنسان فى العالم حر يبحث عن سعادته حيث كانت وكيفما يريد وهو حر الإرادة ولذا يتعين على الإنسان تحقيق سعادته فى هذا الكون مطعوناً بالحب من إلهة الجمال والحب فينوس التى يمكنها أن تنشره على كل البشر وكل الكائنات .

كان لوكرتيوس يدرك قيمة الأساطير وخاصة أسطورة فينوس فى زخرفة شعره من ناحية وإرتباطها منذ القدم بالعلم والمعرفة من ناحية أخرى وبتبجيل قوى الطبيعة من ناحية ثالثة ومناجاته الوضاءة لفينوس تغلب عليها هذه الروح فهى أصل الجمال والحب والمتعة والنماء فى هذا العالم فإدخالها فى شعره زينة وفى نفس الوقت إحياء لذكرها فهى رمز لقوة من قوى الطبيعة تمنح النسل الذى يهزم قبح الخرافات وطغيانها وهذا من أجمل آثار الرمزية فى شعره .

وأوضح لوكرتيوس أن الإنسان والأرض التى نحيا عليها عبارة عن أجزاء صغيرة جداً والإنسان يتكون من نفس المادة التى نشأت منها الأرض فالإنسان يُولد وينمو ثم يموت ويُغنى مثلما يُغنى العالم وماعبقريته إلاشعاع من جسده وما الحب إلا من شعاع فينوس التى هى رمز النماء والقوة فذكر لوكرتيوس لفينوس وسيلة وليس غاية فى حد ذاته وإنما لشرح مبادىء الفلسفة الإبيقورية ولخدمة حبكة القصيدة التى بدأت بالنماء وانتهت بالغناء ، أى بدء الخليقة ونهايتها .

Abstract
Venus in the poem "in the nature of things" of Lucretius
By Gamal El-deen Elsaied

Many poets of Latin literature talked about Venus the goddess of love and beauty and these poets Lucretius

It is known that the goddess Venus was a legitimate wife of Viva - Vulcanus Vulcanus does not know why the marriage of the goddess with a beautiful and beautiful face ugly husband face and therefore were not convinced that marriage is unequal, and so it was Is the reason why she was not deprived of his sanctity because she had a love relationship with many gods and human beings from the gods of Mars - Hermes and Mercury - Mercury -Mercury. Although Venus was beautiful and graceful, she was harsh in her punishment when she retaliated against those who offend her, especially as she punished the sun god to tell him Vulcanos with her mules with Mars by making him most of his love and chasing him and his offspring with weapons.

The poem "De Rerum Natura" contains six books. It shows in the first book that people differ naturally and mentally in the nature of things. This difference makes things appear before them in different ways. Therefore, one must know what these things are between Our hands and how you formed? What do we do with these things? What should be our attitude towards it؟

الهوامش

(١) فينوس كما هو معروف هى إلهة (ربة) الجمال عند الرومان ويقابلها إلهة الجمال أفروديتى عند اليونان ، وهى من آلهة الأولمبيوس الاثنا عشر. وكما تروى الأساطير أن أورانوس السماء Οὐρανος *(Uranus)* تزوج من جايا الأرض (*Tellus*) Γαία وكان قاسيا جداً مع أبنائه ولذا أخفاهم جميعاً فى باطن الأرض. وحزنت الأم جايا لهذه الفعلة وقررت أن تنتقم من زوجها القاسى ، فجمعت أبناءها وأخبرتهم بأنها تنوى الانتقام من أبيهم ، فتملك الخوف الأبناء ما عدا الأبن كرونوس (ساتورنوس *Saturnus*) Κρὸνος ومن ثم وعدها كرونوس بأنه سوف ينتقم من أبيه فأعطته منجلاً أو سكيناً وأخفته فى مكانا ما ، وعندما سنحت له الفرصة وأثناء نومه أمسك كرونوس (ساتورنوس) بالمنجل وقطع عضو تذكير والده أورانوس وقذفه بعيداً فسقط فى البحر وطفا على سطح الماء فتلاطمت حوله الأمواج وتكونت حوله فقعات الهواء ظل العضو يدور بين زبد الأمواج فى البحر بعد فترة قصيرة خرجت فتاة من هذا الزبد البحر بالقرب من جزيرة كيثيرا *Cythera* وهى جزيرة تقع فى شمال لاكونيال ويقال أن مولد فينوس كان فى المياه القريبة من شواطئها ثم ذهبت بعد ذلك إلى جزيرة قبرص حيث ترعرعت الفتاة وأصبحت إلهة فى غاية الجمال ويناديها الآلهة والبشر باسم أفروديتى – فينوس *Venus*- Αφροδιτη وكانت تتميز بجمال فائق إذ كانت نموذجاً رائعاً للأنثى فقد كانت ذات عينين تشع منهما الفتنة والإثارة ووجه مشرق بالنضارة والبهجة وكانت تتهادى فى خفة ورشاقة تنشر الرغبة أينما تروح وأينما تغدو ، ويقال أنها كانت تتمنطق بحزام كان سبب فتنتها وبهائها... راجع :

Rose. H. J., (*1997*) *Handbook of Greek Mythology. London. p. 69. n. 1.,Grant. M.,* (*1995*) *Myths of the Greek and Romans. A merindian Book. New York. p. 86 sqq., Kerenyi. C.,* (*1982*) *The Gods of the Greeks. London. pp. 69-70.*

(٢) ولد لوكرتيوس بين عامى٩٤ و ٩٨ ق. م فى إقليم كامبانيا وكان لديه مزرعة صغيرة . تعلم الفلسفة الإبيقورية بمدينة نابلى ثم جاء إلى روما وتوفى حوالى عام ٥٥ق. م ويقال أنه كان ينتمى إلى أسرة

أرستقراطية تقلد بعض أفرادها مناصب رفيعة فى الدولة ، ولكنه كان مبتعداً عن الحياة السياسية بسبب تعمقه الشديد فى الفلسفة الإبيقورية . وبما أنه كان شاعراً بفطرته فقد استطاع أن يجعل من المذهب الإبيقورى موضوع قصيدة شعرية جعلته يحظى بمكانه عظيمة بين شعراء الأدب اللاتينى ألا وهى قصيدته " فى طبيعة الأشياء" التى تحتوى على ستة كتب... راجع:

Daryn. L., Morrison. A.D., Alison. S.,(2013) Lucretius: Poetry,Philosophy, Science. Oxford University Press. p. 19.

(٣) هيفايستوس – فولكانوس إله النار والزلازل والبراكين وكان يعمل حداداً وكان قمئ الهيئة ولذلك كان يثير السخرية بين الآلهة بمنظره القبيح .. راجع :

Hammond. N. G. L., and. Scullard. H. H., (1979) The Oxford Classical Dictionary Second Edition. Oxford. pp.1130 - 1131;Marsh, J.,(2001) Cassell's Dictionary of Classical Mythology. Cassel and Company. London. p. 256.

(٤) يقال أن فينوس انجبت من أريس – مارس إله الحرب الأبناء فوبوس (الرعب) وديموس (الخوف) وهارمونيا زوجة كادموس مؤسس مدينة طيبة .. راجع:

Hammond. N. G. L., and. Scullard. H. H., (1979) p. 651., Marsh, J., (2001), p. 135.

(٥) يقال أيضاً أن فينوس انجبت من هيرميس – ميركورى رسول الآلهة وإله الإخصاب والثروة والحظ وليداً لقب هرمافروديتوس هذا اللقب مكون من جزئين هرم نسبة إلى والده هيرميس، أفروديتوس نسبة إلى والدته أفروديتى .. راجع:

Hammond.N. G.L., and. Scullard.H.H., (1979). P .673., Marsh, J., (2001) .p.187.

(6) *Colum. P., (2002) The Golden Fleece and the Heroes who Lived before Achilles. New York. pp. 69-70.*

(7)*Martin.F.S.,(2001) Lucretius on the Nature of Things. Translated, with Introduction and Notes. By. Martin. F.S., London.p. 31.*

(8)*Martin.F.S.,(2001) pp.33-34. Daryn. L., Morrison. A.D., Alison. S., (2013) pp. 20-21.*

(٩) إبيقوروس Ἐπίκουρος هو فيلسوف يوناني قديم، وصاحب مدرسة فلسفية سميت باسمه (الإبيقوريّة). ولد في ساموس عام ٣٤١ ق.م لأب آثيني يدعى "نوكليس" وأم أثينية تدعى "هاريبستريتي" وكانا يحبانه كثيراً، ولذلك إهتما بتعليمه إذ تعلم الفلسفة في صباه على يد معلم أفلاطوني يدعى" بامفيلوس". سافر إبيقوروس في الثامنة عشر من عمره إلى أثينا، وبقي هناك لمدة سنتين. وبعد وفاة الإسكندر المقدوني، وقع الأثينيون تحت حكم "بيرديكاس"، أحد قادة الإسكندرالأكبر والذي قام بتهجير جميع الأثينيين المقيمين بساموس إلى مدينة كولوفون، التي تقع على سواحل تركيا الآن، مما تحتم على إبيقوروس الانتقال إلى كولوفون ليلحق بأبيه، ثم عاد إلى أثينا في عهد "أناكسيرا"، حيث انشغل بالفلسفة، وتعلق إبيقوروس بالفلسفة بسبب نفوره من علم النحو، وتلقى تعليمه في مدينة ميتيليني اليونانية التي تقع على الساحل الجنوبي الشرقي لجزيرة ليسبوس مقابل الساحل التركي، وعاد إلى أثينا عام ٣٠٦ ق.م، وأسس المدرسة الإبيقورية فى حديقته الجميلة التى إشتراها وبنى فيها منزله ومدرسته ليبدأ رحلة مشوقة مع "الحديقة " أو "حديقة إبيقور"، وهي مدرسة فلسفية أطلق عليها إبيقوروس هذا الاسم نسبة إلى حديقته . وظل يُدرس فيها طوال حياته إذ كان يقبل فى هذه المدرسة الشباب والفتيات ولايفرق بين طبقة وأخرى حتى العبيد كان يقبلهم فى المدرسة ، وكان إبيقوروس بشوش الوجة لاتكاد البسمة تفارق وجه ، وتتلمذ على يد إبيقوروس الكثيرون. وعلى الرغم من تأثر إبيقوروس بأسلافه المفكرين الأقدم منه، على وجه الخصوص الفيلسوف ديموقريطوس، إلا أنه ادعى أنه علم نفسه ذاتياً . ولإبيقوروس العديد من المؤلفات والتى بلغت حوالى٣٠٠ كتاب كانت من خالص فكره، وأشهرها " في الطبيعة "(سبعة وثلاثون كتاباً)، لم يصلنا منها إلا بعض الأجزاء والرسائل . ومعظم ما وصلنا من الفلسفة الإبيقورية مستمد من روادها وبعض المؤرخين ومنها النصوص التي حفظها ديوجينس ، فهي رسالة موجهة إلى هيرودوت في الطبيعيات، كان للأخلاق الإبيقورية أثراً ملحوظاً في المذاهب المعاصرة . وحاول الرواقيون الإقلال من شأن إبيقوروس، لأنه كان من ألد خصومهم، كما أن أصحاب الاتجاهات المثالية والدينية لم يبرزوا سوى الجانب القبيح من حياته، ولفق له الكثيرون تهما عديدة . وعلى الرغم من ذلك، حافظت الفلسفة الإبيقورية على مكانتها في تاريخ الفلسفة، ومجدته بلدته بأكثر من عشرين تمثالاً، وكان ولازال أنصاره كثيرون ، لم يتزوج إبيقوروس

طوال حياته ولم ينجب. وبعد صراع مع مرض الحصى الكلوية، توفي إبيقوروس عام ٢٧٠ ق.م عن عمر يناهز ٧٢ عاماً.. راجع :
أبيقور،(١٩٩٤) مؤسس المدرسة الأبيقورية،إعداد: كامل محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان،الطبعة الأولى. ص٢٤-٢٥.

(١٠) أبيقور (٢٠٠٩) الرسائل والحكم ، دراسة وترجمة: جلال الدين سعيد ،الدار العربية للكتاب ، بيروت ، لبنان . ص٧٦.

(11) *Lucretius, De Rerum Natura.3 .5.*
(12) *Lucretius, De Rerum Natura*. 5 .8.
(13)*Monica. R.G.,(2008) Oxford Reading in Classical Studies Lucretius.Oxford University Press.New York. P.69.,*
أبيقور (٢٠٠٩) الرسائل والحكم ، ص ٢٥ .
(14) *Lucretius, De Rerum Natura.1.935-950.*
(15) *Lucretius, De Rerum Natura* . 4. 25.
(16) *Lucretius, De Rerum Natura.3 .31.*
(17) *Jacques.L.,and Liza.B.,(2016)Lucretius and Modernity Epicuream Encounteros Across Time and Disciplines. New York.pp.90-91.*
(18)*Francesco. M., (2012) Lucretius and His Sources. A study of Lucretius, De Rerum Natura. 1.Berlin. Boston. P.25., Festugiere ,R.,(1946) Epicure et ses dieux ,Paris ,P.U.F.P.33.*
(19) *Monica. R. G., (2008) Oxford Reading in Classical Studies Lucretius. Oxford University Press. New York. P.35.*
عبد العظيم محمد أحمد عبد الكريم ، (١٩٨٢) الأدب الرومانى من البداية حتى نهاية عصر شيشرون ،القاهرة (؟) ص١٨٠ .

(٢٠) أحمد عتمان،(١٩٨٩) الأدب اللاتينى ودروه الحضارى حتى نهاية العصر الذهبى،عالم المعرفة ، العدد١٤١ الكويت. ص ١٤٣.
(21) *Daryn.L., Morrison. A.D., Alison.S., (2013). p.58., Kerenyi.C .,(1962)The Religion of the Greek and Romans (Translated by. Holme. C.,) London.p.97.*
(22)*Rose. H. J., (1924) "Anchises and Aphrodite" Classical quarterly. 18. pp. 13.*
(23) *Francesco. M., (2012).pp.56-57.,*
أحمد عتمان،(١٩٨٩) ص ١٤١.

(٢٤) يقال أن فينوس إزدرت حب الآلهة وأحبت الشاب الوسيم أدونيس وراحت تتبع أدونيس فى الصيد فى الغابات أينما يذهب فاستبدت الغيرة فى قلب مارس وثار غضبة لتفضيلها إنساناً فانياً عادياً على إله فحول نفسه إلى خنزير وحشى وهجم على أدونيس وأحدث بفخذه جرحاً تسبب فى وفاته فهرعت فينوس لنجدة الشاب التعس ولكنها وصلت متأخرة فهز الحزن كيانها واحتضنت جثة أدونيس بين ذراعيها وبكته زمناً طويلاً ثم حولته إلى زهرة من أزهار الربيع . ولما نزل أدونيس إلى العالم السفلى أحبته أيضاً بروسيرينا(برسيفونى) واشتكت فينوس من ذلك إلى جوبيتر ففصل فى الأمر وقرر أن يقضى أدونيس مع فينوس أربعة أشهر فى الدنيا وأن يقضى مع بروسيرينا فى العالم السفلى أربعة أشهر وأن يكون حراً الأربعة أشهر الأخيرة من العام . ومن هنا يمكن أن يعرف مدى ماكان يحدث للبشرية من مباهج ومرح وتفتح للزهور بواسطة فينوس من خلال ظهور أدونيس فى الدنيا وإختفاءه فى العالم السفلى. ففى الربيع تتجلى الطبيعة خصبة= =وحسناء بوجد أدونيس مع فينوس فى عالم الأحياء، وفى الشتاء تظهر الطبيعة بوجهها المحش الكئيب تضمناً مع فينوس لحزنها على نزول أدونيس إلى العالم السفلى ، وما أن يأتى الصيف تبدو الطبيعة بنفس البهاء والخصوبة بوجود أدونيس حراً...راجع :
Bellingham.D.,(2002)An Introduction to Greek Mythology.New York .pp.45-55.,
David. S.,(2004) Lucretius and the Transformation of Greek wisdom. Cambridge University Press. pp.112-113., Field. L., (1992) Greek and Roman Mythology. New York. P.87.,

(25) *Barrow.R.H.,(1960) The Romans . London.p.156.*
(26) *Long. C. R., (1987) The Twelve Gods of Greece and Rome. Leiden.p.36.*
(27) *Giacomelli. A., (1980) "Aphrodite and after". Poenix. 34. pp. 11-12.*

(٢٨) دف .ج.و، (١٩٦٤) تاريخ الأدب الرومانى ، ترجمة : محمد سليم سالم ، راجعه :صقر خفاجة ، مركز كتب الشرق الأوسط . ج٢ . ص ٣٤.

(٢٩) الإلهة أثينا لأنها تبتهج بالحروب والمعارك وهى أول من علمت فن صناعة العربات الحربية، والإلهة أرتميس إلهة الصيد وتبتهج بصيد الحيوانات الضارية وسلخها فوق الجبال ، والإلهة هيستيا إلهة النار المقدسة لأنها ليس لها أى علاقات عاطفة . راجع:
Sissa. G., and Detienne., M.,(2000) The Daily life of Greek Gods Translated by Janet. L.,California.p.137.
(30)*Bell. R.E., (1993) Woman of Classical Mythology. Oxford.p.211., Couch. M., (1992) Greek and Roman Mythology. Chicago.p.158.*

(٣١) جايوس ميميوس *G.Memmius* رومانى من طبقة الفرسان حقق لنفسه شهرة بسبب بلاغته وموهبته الشعرية كان تربيونا ثم برايتور عام ٥٨ ق.م وبعد ذلك حاكم على بيثينا *pithynia* عام ٥٧ ق.م فى أسيا الصغرى وأثناء هذه الولاية اتهم بالرشوة ونفى إلى أثينا على الرغم من أن محاميه الذى تولى الدفاع عنه كان شيشرون ... راجع:
Marsh, J., (2001). p.266.
(32)*Daryn.L., Morrison. A.D., Alison.S., (2013) .p. 33.*

(٣٣) أحمد عتمان،(١٩٨٩). ص ١٤٤.

(34)*Barrow.R.H.,(1960) The Romans . London.p.153.*
(35) *Dudley.D.R.,(1960) Civilization of Rome .London. p.188.*
(36) *Duban.j.m.,(1982)"Venus , Epicurus and Naturae Species Ratioque"AJph.103. p.169.*
(37) *Duban.j.m.,(1982)"Venus,Epicurus and Naturae Species Ratioque"AJph.103. p.171., James.J.O.,(2007) Inconsistency in Roman Epic Studies in Catullus, Lucretius, Vergil, Ovid and Lucan. Cambridge University press.p.143.*

(38) *Daniel. M., (2008) The Rhetoric of Explanation in Lucretius' De Rerom Natura. Brill .Leiden Boston. P.24., Francesco. M., (2012) Lucretius and His Sources. A study of Lucretius, De Rerum Natura. 1. Berlin. Boston.p.57.*

(٣٩) إبراهيم سكر ، (١٩٩٤) الانيادة لفرجيل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (مهرجان القراءة للجميع). ص ٣٧.

(٤٠) كيوبيد *Cupido* أنجبته فينوس من مارس والذى حاول جوبيتر أن يقنع فينوس بالتخلص منه بسبب ما سوف يحدث من اضطرابات من هذا المولود فرفضت وخافت على وليدها من غضب جوبيتر وخبأته فى الغابات حيث رُضع من لبن الحيوانات المتوحشة ،= =وما أن نما واشتد ساعده وأصبح قادراً على استخدام القوس صنع لنفسه قوساً من شجر الدردار ، واستخدم شجر السرو فى صنع السهام ، وجرب فى الحيوانات رمياته التى كان يعدها ليصيب البشر ونجح بالفعل فى ذلك ، واستبدل قوسه وجعبته بقوس وجعبة من ذهب وعادة كان يصور فى صورة صبى فى السابعة أو الثامنة من عمره وتبدو على ملامحه المكر والخداع ومسلح بقوس وجعبة مملوءة بسهام حادة كرمز لرمى المحبين بسهام الحب . وأحياناً كان يصور وهو مسلح بمشعل موقد وخوذة وحربة ومكلل بالورود كرمز للمباهج . وأحياناً أخرى كان يصور وهو أعمى لأن المحب لايرى العيوب الموجودة فى شخص المحب، وأحياناً أخرى كان يصور بين هرقل ومارس كرمز لتأثير الشجاعة فى مضمار الحب ، وأحياناً كان يصور بجناحين لونهما أزرق سماوى وأرجوانى وذهبى ويظهر فى الهواء والنار وعلى الأرض والبحر ويعزف على القيثارة دلالة على أنه ليس لثمة مخلوق القدرة على أن يفلت من سلطانه. وعندما يصور وهو يرتدى الخوذة ويحمل الدرع والحربة كهيئة محارب ليثبت بهذه الصورة أنه منتصرٌ فى كل مكان وأن مارس نفسه قد يخلع سلاحه ودرعه من أجل الحب ..راجع :
Bolton. L., (2002) Classical Mythology Book. Greek and Roman Gods' Goddesses. Heroes

and Villains from Ares to Zeus. U.S.A. p.132-133., Grimal. P., (1986) Dictionary of Classical Mythology. Oxford. P.243.

(41) *Bolton. L., (2002) . p.134., Grimal. P., (1986). P.244.*

(٤٢) أحمد عتمان،(١٩٨٩) الأدب اللاتينى ودروه الحضارى حتى نهاية العصر الذهبى،عالم المعرفة ، العدد١٤١ الكويت. ص ١٣٨.

(43)*Daryn. L., Morrison. A.D., Alison. S., (2013) Lucretius: Poetry,Philosophy, Science. Oxford University Press. P.139.; James. J.O., (2007) Inconsistency in Roman Epic Studies in Catullus, Lucretius, Vergil, Ovid and Lucan.Cambridge University press.p.125.,*

(44)*Francesco. M., (2012) Lucretius and His Sources. A study of Lucretius, De Rerum Natura. 1.Berlin. Boston.P.22.*

(45) *Barrow.R.H.,(1960) The Romans . London.p.156.*

(٤٦) أوضح فرويد فى نظريته فى التحليل النفسى أن غريزة اللذة والمتعة توجد عند الإنسان فى مراحل الحياة جميعها ، ولهذا يتلذذ الطفل بمصّ ثدى أمه وبمص إبهامه أو قطعة قماش . واللعب خير شاهد على واقعية مبدأ اللذة الذى افترضه فرويد موجهاً لسلوك الطفل وتفكيره فى شتى المجالات فهو يفعل كل ما يجلب له الشعور باللذة والسعادة . وعموماً يسعى الإنسان جاهداً حتى الموت إلى الحصول على اللذة وتجنب الألم ويتجه بطبيعته نحو مبدأ اللذة العاجلة لمباشرة الرغبة ولكنه يواجَه بحقائق الطبيعة المحيطة به ، فيتجنب اللذة التى تجلب له الألماً أكبر أو يؤجل تحقيقها، وقد يتعرض من وجه نظر فرويد للكبت والمشكلات النفسية إذا لم يحصل على المتعة ... راجع:
سيجموند فرويد (٢٠٠٧)، خمسُ حالات من التحليل النفسى ، ترجمة : صلاح مخيمر ، عبده ميخائيل رزق ، مراجعة : مصطفى زيور ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ص.٢١٩ .

(٤٧) أبيقور (٢٠٠٩) الرسائل والحكم ، دراسة وترجمة: جلال الدين سعيد ،الدار العربية للكتاب ، بيروت ، لبنان . ص٤٥-٤٧.

(48) *Lucretius, De Rerum Natura . 4.482-499,4.469-479.*

(49) *Jacques. L., and Liza. B., (2016) Lucretius and Modernity Epicuream Encounteros Across Time and Disciplines. New York .p.66.,*

عبد العظيم محمد أحمد عبد الكريم ، (١٩٨٢) ص١٨١ .

(50)*Martin. F. S., (2001) Lucretius on the Nature of Things. Translated, with Introduction and Notes. By. Martin. F.S., p.33., Barrow.R.H.,(1960) The Romans . London.p.157.*

(٥١) دف .ج.و،(١٩٦٤) تاريخ الأدب الرومانى ، ترجمة : محمد سليم سالم ، راجعه :صقر خفاجة ، مركز كتب الشرق الأوسط .
ج٢ . ص ٢١.

(52)*Myrto. G., (2008) Empedocles Redivivus: Poetry and Analogy in Lucretius. New York. London.p.176.*

(53)*Myrto. G., (2008).p.178.*

(٥٤) دف .ج.و،(١٩٦٤) تاريخ الأدب الرومانى ، ترجمة : محمد سليم سالم ، راجعه :صقر خفاجة ، مركز كتب الشرق الأوسط .
ج٢ . ص ٣٥-٣٦.

(55) *Lucretius, De Rerum Natura.6 .649-652.*

(56) *James. J.O., (2007) Inconsistency in Roman Epic Studies in Catullus, Lucretius, Vergil, Ovid and Lucan. Cambridge University press.p.153., Scott. M., (2005) Virgil Recomposed the Mythological and Secular Centos in antiquity. Oxford University Press.p.96.*

أولاً :المصادر اللاتينية.

Lucretius., (1953) De Rerum Natura. With an English Translation by W.H.D.Rouse., L. C. L. London .

ثانياً :المراجع الأجنبية.

Barrow.R.H.,(1960) The Romans . London.
Bell. R.E., (1993) Woman of Classical Mythology. Oxford.
Bellingham. D., (2002) An Introduction to Greek Mythology. New York.
Bolton. L., (2002) Classical Mythology Book. Greek and Roman Gods' Goddesses. Heroes and Villains from Ares to Zeus. U.S.A.
Colum. P., (2002) The Golden Fleece and the Heroes who Lived before Achilles. New York.
Couch. M., (1992) Greek and Roman Mythology. Chicago.
Daniel. M., (2008) The Rhetoric of Explanation in Lucretius' De Rerom Natura. Brill .Leiden Boston.
Daryn.L., Morrison. A.D., Alison.S., (2013) Lucretius: Poetry, Philosophy, Science. Oxford University Press.
David.S.,(2004)Lucretius and the Transformation of Greek wisdom.Cambridge University Press.
Duban.j.m.,(1982) "Venus , Epicurus and Naturae Species Ratioque"AJph.103. pp.165-177.
Dudley.D.R.,(1960) Civilization of Rome .London.
Field. L., (1992) Greek and Roman Mythology. New York.
Festugiere ,R.,(1946) Epicure et ses dieux ,Paris ,P.U.F.
Francesco. M., (2012) Lucretius and His Sources. A study of Lucretius, De Rerum Natura. 1. Berlin. Boston.
Giacomelli. A., (1980) "Aphrodite and after". Poenix. 34. pp. 1-19
Gransden, K., (1990) Virgil, The Aeneid, New York.
Grant. M., (1995) Myths of the Greek and Romans. A meridian Book. New York.
Grimal. P., (1986) Dictionary of Classical Mythology. Oxford.
Hammond.N.G.L.,and.Scullard.H.H., (1979) The Oxford Classical Dictionary Second Edition. Oxford.
Jacques. L., and Liza. B., (2016) Lucretius and Modernity Epicuream Encounteros Across Time and Disciplines. New York.
James. J.O., (2007) Inconsistency in Roman Epic Studies in Catullus, Lucretius,Vergil, Ovid and Lucan. Cambridge University press.
Kerenyi. C .,(1962)The Religion of the Greek and Romans (Translated by. Holme. C.,) London.
……....., (1982) The Gods of the Greeks. London.
Long. C. R., (1987) The Twelve Gods of Greece and Rome. Leiden.
Marsh, J.,(2001) Cassell's Dictionary of Classical Mythology. Cassel and Company. London.
Martin.F.S.,(2001)Lucretius on the Nature of Things. Translated, with Introduction and Notes. By. Martin. F.S., London.
Monica. R.G.,(2008) Oxford Reading in Classical Studies Lucretius. Oxford University Press. New York.
Myrto. G.,(2008) Empedocles Redivivus:Poetry and Analogy in Lucretius. New York. London.
Rose. H. J., (1924) "Anchises and Aphrodite" Classical quarterly. 18. pp. 11-16.
……, (1997) Handbook of Greek Mythology. Lonon.
Scott. M.,(2005) Virgil Recomposed the Mythological and Secular Centos in antiquity. Oxford University Press.
Stapleton. M., (2000) A Dictionary of Greek and Roman Mythology. New York.
Sissa. G., and Detienne., M., (2000) The Daily life of Greek Gods (Translated by Janet. L.,) California.

ثالثاً :المراجع العربية.

إبراهيم سكر ، (١٩٩٤) الانيادة لفرجيل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،(مهرجان القراءة للجميع).

أبيقور ، (٢٠٠٩) الرسائل والحكم ، دراسة وترجمة: جلال الدين سعيد ،الدار العربية للكتاب ، بيروت ، لبنان
أبيقور ، (١٩٩٤) مؤسس المدرسة الأبيقورية،إعداد:كامل محمد عويضة،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى .
أحمد عتمان،(١٩٨٩) الأدب اللاتينى ودروه الحضارى حتى نهاية العصر الذهبى،عالم المعرفة ، العدد١٤١ الكويت.
دف.ج.و،(١٩٦٤) تاريخ الأدب الرومانى، ترجمة: محمد سليم سالم، راجعه:صقر خفاجة ، مركز كتب الشرق الأوسط .ج٢ .
سيجموند فرويد (٢٠٠٧)، خمسُ حالات من التحليل النفسى ، ترجمة : صلاح مخيمر ، عبده ميخائيل رزق ، مراجعة : مصطفى زيور ، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .
عبد العظيم محمد أحمد عبد الكريم،(١٩٨٢) الأدب الرومانى من البداية حتى نهاية عصر شيشرون ،القاهرة (مكان النشر؟)